

## المنان

★ لم يرد ذكر اسم الله المنان في القرآن إلا بصيغة الفعل كقوله تعالى:  
"لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو  
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي  
ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (آل عمران ١٦٤)

★ ولكن جاء في السنة التصريح بهذا الاسم الكريم كما جاء في السنن عن أنس  
ابن مالك (رضي الله عنه) أنه كان جالسا مع رسول الله ﷺ ورجل يصلى  
ثم دعا: "اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت المنان بديع السماوات  
والأرض يا ذا الجلال و الاكرام يا حي يا قيوم ، فقال النبي ﷺ:  
"لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى".

### ★ المعنى اللغوى:

- قال فى اللسان: "قال الجوهرى :و(المن):القطع...ورجل منون كثير  
الإمتنان .ويحتمل المن تأويلين:  
- أحدهما:احسان المحسن غير معتمد بالاحسان.يقال:لحقت فلان من  
فلان منه اذا لحقته نعمة باستنقاذ من قتل أو ما أشبهه.  
- والثانى :من فلان على فلان اذا عظم الإحسان وفخر به و أبداً و  
أعاد حتى يفسده ويبغضه ، فالأول حسن ، والثانى قبيح ...وقال ابن  
الأثير فى (المنان):هو المنعم المعطى - من المن فى كلامهم بمعنى  
الاحسان الى من لا يستثيه ولا يطلب الجزاء.  
• والمنان..من أبنية المبالغة كالسفاك والوهاب.

### ★ معنى الاسم فى حق الله تعالى:

- قال الزجاجى رحمه الله تعالى: " (المنان) فعال من قولك:مننت على  
فلان اذا اصطنعت عنده صنيعه وأحسننت اليه ، فالله-عز وجل- منان  
على عباده باحسانه وانعامه ورزقه اياهم ، وفلان يمن على فلان :اذا  
كان يعطيه ويحسن اليه .  
• وقال الخطابى رحمه الله : "وأما (المنان) فهو كثير العطاء".  
• ويقول القرطبى -رحمه الله-"ولما كان البارئ سبحانه يدر العطاء  
على عباده منا عليهم بذلك وتفضلا ، كانت له المنة فى ذلك.  
• فيرجع المنان اذا كان مأخوذا من المن الذى هو العطاء الى أوصاف  
فعله، ويرجع (المنان) اذا أخذته من (المنة) التى هى تعداد النعمة  
وذكرها والافتخار بفعلها ، فى معرض الأمتنان الى صفة كلامه  
تعالى".  
• ويقول ابن تيمية رحمه الله تعالى : "(والمنان) الذى وجود بالنوال قبل  
السؤال".

## فإن الله تعالى هو الذي:

- يبدأ النعمة قبل الاستحقاق .
- ويتبرع بالاحسان من غير استئابه.
- وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء .
- ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى .
- ولا يضيع من التجأ اليه.
- ويغنيه عن الوسائل والشفعاء .
- وهو الكريم المطلق .
- وهو الكريم الذي لا يتوقع عوضا وهو الله وحده لأن كل شئ من خلقه. وهو الكريم الذي يعطى بغير سبب لأنه بدأ الخلق بالنعمة وختم أحوالهم بالنعمة فالعطاء منه والسبب جميعا منه .
- وهو الكريم الذي يمن على من احتاج ومن لا يحتاج .
- إذاً على العبد اخلاص العبادة له وحده لأنه بيده جميع النعم والمنن والمواهب فهو سبحانه واهب الحياه وواهب القوة وواهب الرزق وواهب الهدايه وواهب الإيمان من غير عوض .
- وعلى العبد القيام بشكر الله عز وجل على هباته العظيمة الدينية والدنيوية وذلك ببذلها في طاعته ورضاه واتقاء سخطه ونشر هدايته وايصالها للناس من غير عوض يرجى في الدنيا.
- وعلى العبد التخلق بصفة العطاء فيهب المؤمن مما وهبه الله عز وجل من غير منة.
- المحافظة على نعم الله ومننه العظيمة وذلك بالبعد عن أسباب ضياعها وتفقدتها ولا سيما منه الهداية الى الحق والايمان
- وسؤال الله عز وجل دائما والتضرع بين يديه بالثبات على الهدايه وعدم الزيغ "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" (ال عمران : ٨)
- سؤال الله عز وجل بهذا الاسم الكريم كل ما يحتاجه العبد من خير الدنيا والآخرة لأنه لا واهب بحق غير الله عز وجل.
- وللامام ابن القيم رحمه الله تعالى كلام نفيس في تفسير منة الله تعالى على عباده وذلك عند قوله في سورة التين "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ" (التين ٦) ،
- حيث يقول في قوله "غير ممنون" أي غير مقطوع ولا منقوص ولا مكدر عليهم وهذا هو الصواب فإن المنة التي تقدر النعمة هي منة المخلوق على المخلوق ، وأما منة الخالق على المخلوق فيها تمام النعمة ولذتها وطيبها ، فانها منة حقيقية ، قال تعالى :
- "يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (الحجرات ١٧)

• وقال تعالى : " وَلَقَدْ مَنَّآ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ . تَجْنِيَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنْ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ " (الصافات ١١٤، ١١٥)

• فتكون منة عليهما بنعمة الدنيا دون نعمة الآخرة ، وقال لموسى: "ولقد مننا عليك مرة أخرى" (طه ٣٧)، وقال أهل الجنة :

"فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم" (الطور ٢٧) ،

وقال تعالى "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " (آل عمران ١٦٤).

• وقال " وتريد أن تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ " (النقص ٥)

• وفي الصحيحان أن النبي (ﷺ) قال للأنصار : "ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي؟ ألم أجدكم عالة فأغناكم الله بي؟" فجعلوا يقولون له : الله ورسوله أمنّ، فهذا جواب العارفين بالله ورسوله (ﷺ)، وهل المنة كل المنة الا الله سبحانه وتعالى المان الذي جميع الخلق في منته؟ وانما قبحت منة المخلوق لأنه منها بما ليس منه ، وهي منة يتأذى بها الممنون عليه ، وأما منة المنان بفضلها التي ماطاب العيش الا بمنته ، وكل نعمة منه في الدنيا والآخرة فهي منه يمن بها على من أنعم عليه ، فتلك لا يجوز نفيها.

• وكيف يجوز أن يقال إنه لا منة لله على الذين ءامنوا وعملوا الصالحات في دخول الجنة؟؟؟ وقد قال أعلم الخلق بالله (ﷺ) "لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله " ، قالوا :ولا أنت يارسول الله؟ قال: "ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل " أخرجه البخاري ومسلم.

• فأخبر أن دخول الجنة برحمة الله وفضله ، وذلك محض منته عليه وعلى سائر عباده ، وكما أنه سبحانه المان بارسال رسله ، وبالتوفيق لطاعته وبالإعانة عليها فهو المان باعطاء الجزاء وذلك كله محض منته وفضله وجوده ، ولا حق لأحد عليه"

### ★ من آثار الأيمان باسمه سبحانه تعالى (المنان):

• ان ما ذكر في اسميه سبحانه وتعالى (الوهاب، الكريم) من الآثار يناسب أن يذكر هنا ومن أهمها:

• أولا محبة الله عز وجل وحمده والثناء عليه على منته العظيمة التي لا تعد ولا تحصى وأعظمها منة الهداية للإيمان كما قال سبحانه :  
"يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " (الحجرات : ١٧)

• وهذا يقتضى شكره سبحانه بالقلب واللسان والجوارح، وإعمال هذه الاركان الثلاثة في طاعته والتقرب اليه وامساكها عن كل ما يغضبه سبحانه وينهى عنه.

• ثانيا: الشعور بهضم النفس والاعتراف بضعفها ونقصها وأن العبد الضعيف لو وكل الى نفسه طرفة عين لهلك وخاب وخسر ولكنه

توفيق الله عز وجل للعبد ومنته عليه هو الذى أقامه وحفظه ويسر له أموره.

- **ثالثاً:** والثمره السابقيه تقود الى الثمره الأخرى الا وهى عدم التعلق بالأسباب والركون اليها ، وأنها لولا منة الله عز وجل واذنه بنفعها وأثرها لم تجد على فاعلها شيئاً ، فالمان بكل شئ هو الله وحده مسبب الأسباب والقاهر لكل شئ والفعال لما يريد لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع سبحانه وبحمده . فوجب التوكل عليه وحده وتفويض الأمور اليه.

- يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى : " اذا وصل الى القلب نور صفة المنه وشهد معنى اسمه (المنان) وتجلي سبحانه على قلب عبده بهذا الاسم مع اسمه الأول ذهل القلب والنفس به وصار العبد فقيراً الى مولاه بمطالعه سبق فضله الأول فصار مقطوعاً عن شهود أمر أو حال ينسبه الى نفسه " .

- البعد عن صفة المنه على الخلق لان الله سبحانه وتعالى هو المان الحقيقى على عباده ، وقد نهى الله عز وجل ورسوله (ﷺ) عن المن بالعطيه ورؤية النفس وايداء الفقراء بالمن عليهم ، قال الله عز وجل : **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ "** (البقرة ٢٦٤)

- وقال الرسول (ﷺ) : "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : المسبل إزاره ، والمنان الذى لا يعطى شيئاً لا منة ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب" مختصر صحيح مسلم للألبانى.

- وقسم ابن القيم رحمه الله تعالى المن على الناس الى قسمين : **"فالمن نوعان: أحدهما من بقلبه من غير أن يصرح به لسانه، وهذا ان لم يبطل الصدقة فهو من نقصان شهود منة الله عليه فى اعطائه المال وحرمان غيره ، وتوفيقه للبذل ومنع غيره منه فالله المنه عليه من كل وجه ، فكيف يشهد قلبه منة لغيره؟**

- **والنوع الثانى أن يمن عليه بلسانه فيعتدى على من احسن اليه باحسانه، ويريه أنه أصطنعه وأنه أوجب عليه حقاً وطوقه منة فى عنقه ، فيقول: أما أعطيتك كذا وكذا ؟ ويعدد أياديه عنده.**

- وقال عبد الرحمن بن زياد : كان أبى يقول : " اذا أعطيت رجلاً شيئاً ورأيت أن سلامك يثقل عليه فكف سلامك عنه "

- وكانوا يقولون :

**اذا أصطنعتم صنيعه فانسوها و إذا أسديت لكم صنيعه فلا تنسوها**

- وفى ذلك قيل:

وان امرؤ أهدى الى صنيعه وذكرنيها مرة لبخيل

- وحظر الله عباده المن بالصنعة ، واختص به صفة لنفسه ، لأن من العباد تكدير وتعيير ومن الله سبحانه وتعالى افضال وتذكير .
- وأيضا: انه هو المنعم في نفس الأمر والعباد وسائط ، فهو المنعم على عبده في الحقيقة.
- وأيضا فالآمتنان استعباد وكسر واذلال لمن يمن عليه ولا تصلح العبودية والذل الا لله.
- وأيضا فالمنة أن يشهد المعطى أنه هو رب الفضل و الإنعام وأنه ولي النعمة ومُسديها، وليس ذلك في الحقيقة إلا الله.
- وأيضا فالمانُ بعبثائه يشهد نفسه مترفعًا على الآخذ مُستعليًا عليه غنيًا عنه عزيزًا، ويشهد ذلَّ الآخذ وحاجته إليه وفاقته، ولا ينبغي ذلك للعبد.
- وأيضا فإنَّ المُعْطِي قد تولى الله ثوابه وردَّ عليه أضعاف ما أعطى، فبقي عوضُ ما أعطى عند الله، فأَيُّ حق بقي له قبل الآخذ؟ فإذا امتن عليه فقد ظلَّمه ظلماً بيِّناً، وادَّعى أن حقه في قلبه، ومن هنا - والله أعلم - بطلت صدقته بالمن، فإنه لما كانت معاوضته ومعاملته مع الله، وعوض تلك الصدقة عنده، فلم يرضَ به ولاحظ العوض من الآخذ والمعاملة عنده فمنَّ عليه بما أعطاه، أبطل معاوضته مع الله ومعاملته له.
- فتأمل هذه النصائح من الله لعباده، ودلالته على ربوبيته وإلهيته وحده، وأنه يُبْطِلُ عملَ مَنْ نازعه في شيء من ربوبيته وإلهيته، لا إله غيره ولا رب سواه. ونَبَّه بقوله: " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (البقرة: ٢٦٢)
- على أن المن والأذى ولو تراخى عن الصدقة وطال زمنه ضر بصاحبه ، ولم يحصل له مقصود الانفاق ، ولو أتى بالواو وقال: ولا يتبعون ماأنفقوا منا ولا أذى لأوهمت تقيد ذلك بالحال وإذا كان المن والأذى المتراخى مبطلا لأثر الانفاق مانعا من الثواب فالمقارن

أولى وأحرى.

- وتأمل كيف جرد الخبر هنا عن الفاء فقال: "لهم أجرهم عند ربهم" وقرنه بالفاء فى قوله تعالى: "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة: ٢٧٤) فان الفاء الداخلة على خبر المبتدأ الموصول أو الموصوف تفهم معنى الشرط والجزاء وأنه مستحق بما تضمنه المبتدأ من الصلة أو الصفة . فلما كان هنا يقتضى بيان حصر المستحق للجزاء دون غيره ، جرد الخبر عن الفاء فان المعنى ..ان الذى ينفق ماله لله ولا يمن ولا يؤذى هو الذى يستحق الأجر المذكور ، لا الذى ينفق لغير الله ويمن ويؤذى بنفقته ، فليس المقام مقام شرط وجزاء بل بيان مقام للمستحق دون غيره
- وفى الآية الأخرى ذكر الانفاق بالليل والنهار سرا وعلانية ، فذكر عموم الأوقات وعموم الأحوال ، فأتى بالفاء فى الخبر ليبدل على أن الانفاق فى أى وقت وجد من ليل ونهار ، وعلى أى حال وجد من سر وعلانية فانه سبب للجزاء على كل حال ، فليبادر اليه العبد ولا ينتظر به غير وقته وحاله . ولا يؤخر نفقه الليل اذا حضر الى النهار ولا نفقة لنهار الى الليل ، ولا ينتظر بنفقة العلانية وقت السر ، ولا بنفقة السر وقت العلانية ، فان نفقته فى أى وقت وعلى أى حال وجدت سبباً لأجره وثوابه .

تم ذلك بفضل الله تعالى من مطالعة كتاب والله الأسماء الحسنى فادعوه بها - تأليف عبد العزيز بن ناصر الجليل - بتصرف